أقسامُ اللُّغةِ العَرَبيَّةِ بين قِيُودِ المنهَجِ وَتَحَدِّيَاتِ المُعَاصَرَةِ

الأستاذ المساعد الدكتور

رزاق عبد الأمير مهدي الطيَّار

جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية

تقديم :

منذ أن فتحت أقسام اللغة العربية في جامعاتنا العربية أبوابها أمام الطلاب وهي تسعى إلى تقديم اللغة العربية بأبهى صورها وأكثرها رصانة، وتحاول الحفاظ على تراث الآباء والأجداد، وتذود عنه ما تستطيع من الأخطار من خلال الدرس وما تنتجه هذه الأقسام من دراسات وبحوث

ورسائل وأطاريح . وهي من بعد تحاول تقديم الدرس اللغوي على نفس ذلك المنهج الذي درس عليه الأوائل من علماء العربية زيادة منهم في الحفاظ على الأصالة والجزالة .

وقد رسخ في ذهن أبناء العربية وأساتذتها أن نموذج العربية الأول من القول هو الأفصح فكلما قاربت أقوالنا أقوال الأقدمين كنَّا أكثر وفاءً للغتنا فتحديد عمر الاستشهاد اللغوي بالعصر الأول جعل المعلم والمتعلم للغة العربية ينظر دوما إلى لغة الجاهليين ولغة عصر القرآن بأنها المثال الأول وكان صنيع علماء اللغة الأوائل بعدم الاعتراف بشرعية (المولَّد) من الشعر – وإن كان جيدا – في متون كتبهم النحوية واللغوية أكثر إيغالا في تقديس القديم وتمجيده ، ومازلنا إلى يومنا الحاضر ننظر بعين الاحترام والإجلال إلى ذلك النموذج، ونغض الطرف عن أن تلك اللغة أصبحت اليوم بعيدة المنال عن طلابنا بل وكثير من أساتذة العربية .

وبقيت مناهج الدرس اللغوي في الجامعات تحافظ على خطٍّ مُعيَّنٍ من الدرس في ضوء مناهج قديمة وضعت لتناسب طلبة القرنين المنصرمين، ولم تتقدم تلك المناهج بالمستوى الذي تقدمت فيه متطلبات متعلم اللغة العربية، ففي القرن العشرين كانت هناك حاجة خاصة سعت مناهج أقسام اللغة العربية لتلبيتها ، أما اليوم فقد تغيرت المعادلات وتغيرت الأهداف وتغير مناخ التعليم وتغيرت متطلبات سوق العمل، وتغيرت مدخلات هذه الأقسام من حيث ثقافتها العامة والخاصة، وأخذنا نشعر – نحن القائمون – على هذه الأقسام بضرورة مواكبة التحديات التي تواجهنا، وأن نُعدِّل رؤية أقسامنا ورسالتها وأهدافها ونحدث مناهج الدرس والتدريس ونُغيِّرَ من نظرتنا للغة وطرائق تدريسها وأنماط البحث في مسائلها . نعم لقد داهمت (العولمة) ثقافتنا وتركتنا وجها لوجه مع متغيرات عالمية جديدة . فإما أن نتعامل معها ونستجيب للتحديات ونواجهها بالطرق العلمية أو نصبح من الماضي وندخل في التاريخ .

إن اللغة العربية التي تمكنت من العيش طيلة هذه القرون العديدة حتى غدت اليوم أقدم لغة حيَّة مستعملة تمتلك من نقاط القوة والمرونة ما يجعلها مؤهلة للبقاء في هذا العالم المتغير، بل قادرة على الاستجابة السريعة لمتطلبات التحول العالمي السريع . لكن اللغة ما هي إلا ناطقيها وحياتها رهن بمقدرة أبنائها على الإفادة من طاقاتها واستثمار إمكانياتها . وعند هذه النقطة ستعود المسؤولية على عاتق أقسام اللغة العربية ، إذ هي المسؤولة عن تحديث أنماط تدريس هذه اللغة وكلما كانت مناهجها علمية عصرية متقدمة ستتمكن من تقديم اللغة العربية بشكلها العالمي الذي يمكنها من البقاء ثابتة قوية في وجه الصراع العالمي للثقافات وعولمة اللغات .

إن أقسام اللغة العربية في جامعاتنا عموما تواجه مجموعة من التحديات الكبيرة والخطيرة في الوقت نفسه، فمن جهة عليها أن تحافظ على ذلك الإرث الضخم الذي خلفه لنا الأسلاف من لغة جميلة فصيحة نقية ، الحفاظ على تلك اللغة وصيانتها من الاندثار بين فوضى كبيرة من

العوامل التي تتحداها وتواجهها. ومن جهة أخرى عليها أن تعيد إنتاج طرائقها الخاصة لتدريس هذه اللغة على وفق مناهج محدَّثة لكل فرع من علومها بما يتفق مع متطلبات العصر الراهن وفي ضوء المتغيرات العالمية الجديدة ، وهكذا تمر هذه الأقسام بمرحلة تحول وصراع بين الحفاظ على الموروث ومناهجه الأصيلة والاستجابة لمتطلبات المعاصرة والعولمة، ويسعى هذا البحث لتحديد مقومات مناهج أقسام اللغة العربية وأصالتها ، وتحديات العصر الراهن ومتطلباته وكيف لأقسام اللغة العربية أن توازن بين الاثنين .

ولاشك أننا نريد بالمنهج مفهومه العام المسيطر على عملية الإنتاج المعرفي لهذه الأقسام بدأ من تدريس طلبة المرحلة الأولية وتخريجهم إلى إنتاج الأساتيذ لبحوث ومشاريعهم وانتهاءً بتخريج طلبة الماجستير والدكتوراه كل هذه العملية يهيمن عليها فكر متناسق ومنهج سائد يسعى البحث للكشف عن بعض جوانبه .

المبحث الأول : الرؤية والرسالة والأهداف :

في السنوات العشر المنصرمة ظهرت بوضوح الحاجة إلى صياغة معايير لجودة الأداء الجامعي في الجامعات العربية ثم تأسيس مراكز أو هيئات مستقلة لمنح الاعتماد الأكاديمي في الوطن العربي وكان من أول هذه المؤسسات (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد)، وهي هيئة مستقلة تابعة لمجلس الوزراء المصري تشكلت سنة (2006م) لغرض منح الاعتماد للمؤسسات الجامعية وقبل الجامعية وقد أعدت هذه الهيئة معايير قياسية لمنح الاعتماد لقطاعات جامعية معينة مثل قطاع الصيدلة والزراعة والطب البيطري وغيرها ، ولم تستكمل بّعدُ وضع المعايير لأقسام العلمية المعتمدة في الجامعات العربية كلها؛ لأن وضع هذه المعايير يتطلب جهدا ووقتا كبيرين، وكانت تلك المعايير التي أنتجتها الهيئة القومية حصيلة جهد متواصل وثمرة لبحوث طويلة استمرت منذ عام (1999م) حينما بدأت جامعة القاهرة بتبني ثقافة الجودة في الأداء الجامعي إلى أن انتهت بتأسيس هذه الهيئة .

وكان من أول تلك المعايير القياسية لضمان الجودة في الأداء الجامعي أن تكون لكل قسم علمي (رؤية ورسالة وأهداف) واضحة تكتب وتعلن وتكون مرجعا يحكم البرامج الدراسية والأنشطة العلمية التي يروم القسم القيام بها، لتوحد الأنشطة العلمية في كل قسم علمي جميعها لتحقيق الأهداف التي انبثقت من رسالة القسم الموضوعة لتحقيق الرؤية ، وينبغي على كل قسم علمي مراجعة (رؤيته ورسالته وأهدافه) للنظر في توافقها مع المرحلة الزمنية والمكانية التي يعيش فيها هذا القسم .

من هنا صرنا نرى كثيرا من أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية والعراقية تهتم بصياغة رؤيتها التي تطمح وتحل أن تصل إليها وكذلك تنمق العبارات في صياغة رسالتها وتهتم بتحديد الأهداف المباشرة لها . ومن المؤكد أن هذا الجهد والتنظيم في عمل أقسام اللغة العربية يركز الجهود ويوحد القوى لتحقيق غايات كبرى تحلم تلك الأقسام بتحقيقها على المستوى المنظور من عمرها . وكانت هذه الخطوة التنظيمية المهمة ثمرة من ثمار التطور المعرفي وتوحد الحضارات في أطر عالمية متأثرة بالقطاعات الصناعية وما لمستها من رقي في أدائها من خلال تطبيق معايير الجودة ثم الانتقال إلى إدارة الجودة الشاملة وما تستلزمه من معايير صارمة ومحددة.

لم تكن أقسام اللغة العربية حالها حال غيرها من الأقسام العلمية تراعي عند فتحها في بدايات القرن المنصرم أو أواسطه صياغة رؤيتها وتحديد رسالتها بدقة ووضوح، وتعلنها للجميع لتكون دستور عمل لها، بل كانت غالبا تلك الرؤية حلما في ذهن القائمين على إدارة تلك الأقسام العتيدة، وقد لا تكون واضحة في كل الأحوال، وعند جميع رؤساء الأقسام الذين يتعاقبون على إداراتها في أوقات مختلفة، وقد تُهملُ مراعاتها في بعض الأنشطة العلمية التي تقوم بها الأقسام العلمية، مما يجعل تلك الأنشطة جهودا نافرة عن طريق القسم العلمي ولا تصب في تحقيق غاياته الكبرى .

من هنا تتبيَّن أهمية صياغة (الرؤية والرسالة والأهداف) لأقسام اللغة العربية ، وعند مراجعتنا لبعض الأقسام من خلال صفحاتها الإلكترونية على الشبكة العالمية تبيَّن لنا الآتي :

1. لم تعلن بعض أقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعات العراقية والعربية عن رؤيتها ولم تحدد رسالتها وقد يتكفي بعضها بذكر أهداف القسم وبعضها لم أهمل ذكر أهداف القسم أيضا واكتفى بنبذة تعريفية عن تأسيس القسم والإشارة إلى الشهادة التي يمنحها لطلبته ومقدار سنوات الدراسة فيه ، على الرغم من أن بعض هذه الأقسام عريقة وعتيدة ولها مكانتها الرفيعة منها مثلا: قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة بغداد الذي تأسس سنة (1949م) ، وقسم اللغة العربية بجامعة القاهرة (على الرغم من وضع (إيقونة) خاصة للرؤية والرسالة والأهداف ضمن صفحتهم الإلكترونية إلا أنها فارغة) ، وكذلك خلت صفحات قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة البصرة الذي أسس سنة (1964م) ، وقسم اللغة العربية بجامعة البصرة كلية التربية ، خلت من الرؤية والرسالة، واكتفى قسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات في جامعة الكوفة بذكر أهداف القسم فقط.

واكتفت كلية دار العلوم بجامعة القاهرة بصياغة رؤية موحدة للكلية بأقسامها المختلفة ووضعت رسالتها بناء على ذلك ولم تفصل الأقسام العملية رؤاها ورسائلها الخاصة بها.

2. أعلنت بعض أقسام اللغة العربية رؤيتها الخاصة بها وأعلنت أيضا عن رسالتها المنبثقة عن ذلك الحلم الذي تطمح الأقسام للوصول إليه ، ثم حددت أهدافها بدقة . ومن خلال النظر إلى بعض النماذج المعلنة سأذكر أربعة نماذج لرؤى أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية ورسائلها :

أ – قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود[1] :

الرؤية :((الريادة والتميز في تقديم البرامج الأكاديمية ، وإجراء البحوث العلمية في علوم اللغة العربية وآدابها.))

الرسالة :((تعليم اللغة العربية وآدابها تعليماً عالي الجودة ، وإنتاج البحوث العلمية ، والحفاظ على لغة القرآن الكريم ، وتزويد المجتمع بخريجين مؤهلين علميًّا ومهاريًّا ؛ للإسهام في تنمية المجتمع ، وتلبية احتياجاته الإنسانية والتنموية.))

وإذا أنعمنا النظر في رؤية هذا القسم فيمكن أن نقول إنه ينطبق عليها المثل: (خير الكلام ما قلَّ ودلَّ) فقد حدد هذا القسم حلمه بأن يكون رائدا ومتميزا في شيئين الأول البرامج الأكاديمية التي يقدمها ويعتمدها، وثانيهما الريادة والتميز في بحوث اللغة العربية وآدابها، ومن المؤكد أن هذا القسم يطمح بالتقدم العلمي، ويجعل التمييز نصب عينيه، فهو لا يقنع بالبرامج التقليدية، ولا البحوث الكلاسيكية، بل ينشد الجديد، ومفهوم التقدم العلمي يقتضي الإحاطة بمتطلبات المرحلة الراهنة، وما تستوجبه المراحل الآتية ليتمكن من تلبيتها، وليكون رائدا في تلبية الاحتياجات المستقبلية قبل أن يحلَّ وقتها، وهذا مفهوم الريادة . وقد اشتقت رسالة هذا القسم من رؤيته، فكانت رسالته تمثيلا حقيقيا للحلم الذي يطمح إليه، ورسمت أربعة خطوط عامة لتحقيق الحلم المنشود لهذا القسم العلمي هي : (تعليم اللغة العربية وآدابها تعليماً عالي الجودة) و(إنتاج البحوث العلمية) و(الحفاظ على لغة القرآن الكريم) و(تزويد المجتمع بخريجين مؤهلين علميًّا ومهاريًّا)، هذه الخطوط العريضة سوف تسهم في تنمية المجتمع ، وتلبية احتياجاته الإنسانية والتنموية .

ب – قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم بجامعة قطر[2]:

الرؤية ((يتطلع قسم اللغة العربية إلى أن يتبوَّأ التخصص في اللغة العربية وآدابها منزلة مرموقة بين سائر التخصصات بما يحققه من مستوى عال من الجودة في التدريس والبحث وخدمة الجامعة والمجتمع مواكبا التطورات الحاصلة في المجالات التربوية والتعليمية التي تقوده إلى الاعتماد الأكاديمي في مجالات التكوين المعرفي والبحث العلمي واكتساب المهارات اللغوية من أجل تخريج جيل من المتعلمين الجادين ونخب من الرواد والقادة والمفكرين المؤهلين لخدمة لغتهم ووطنهم وأمتهم منفتحين على ثقافة الآخر وحضارته مسلحين بأدوات الحوار والتواصل مع الإنسان والآلة.))

الرسالة :((تتمثل رسالة قسم اللغة العربية في نشر المعرفة الأدبية واللغوية والنقدية ضمن منظومة تعليمية متكاملة، وإعداد متخصصين في الدراسات الأدبية واللغوية مزودين بالمهارات التواصلية الكافية، ومؤهلين لتطبيق هذه المعارف والخبرات في مجالات البحث، وكل ميادين العمل التي تتطلب توظيف العربية وآدابها وتقنياتها، مستوعبين تراث الأمة، ومنفتحين على مناهج الآخرين ومدارسهم، مع ترسيخ قيم المواطنة وتنمية مهارات التفكير الناقد، والتعلم الذاتي، والعمل بروح الفريق.))

إذا تفحصنا بدقة رؤية هذا القسم نجدها قد اتسمت بالطول وسبب تطويلها أن فيها بعض العبارات التي قد تكون (حشوا) يمكن الاستغناء عنه مثل (يتطلع قسم اللغة العربية إلى) وكان يمكن القول مباشرة (أن يتبوأ ...) وحلم هذا القسم يكمن في أن يحتل تخصص اللغة العربية مكانة مرموقة بين سائر التخصصات العلمية وفي هذا إقرار أن واقع تخصص اللغة العربية اليوم متدنٍ كثيرا بحيث مكانته ليست بمرموقة وأن حلم هذا القسم أن يجعل مكانته مرموقة ولسنا هنا في مجال محاكمة القسم على رؤيته، بل نحن نكن له الاحترام الكامل بل كل ما نسعى إليه هو تحليل الرؤية تحليلا علميا ، المكانة المرموقة التي يسعى القسم للوصول بتخصص اللغة العربية وآدابها إليها يتأتى من جودة التدريس والبحث الذي يخدم الجامعة والمجتمع إلى أن تصل هذه الجودة إلى حصول القسم على الاعتماد الأكاديمي في برامجه العلمية . أي أن نهاية حلم هذا القسم في الحصول على الاعتماد الأكاديمي ولم تشر الرؤية إلى أي نوع من الاعتماد الذي يطمح القسم للوصول له هل هو اعتماد أكاديمي محلي في دولة قطر أو اعتماد أكاديمي إقليمي أو اعتماد أكاديمي دولي عالمي هذه النقطة غامضة في رؤية هذا القسم ، إلى هنا أعتقد تنتهي رؤية القسم الحقيقية وما بعدها لا يدخل ضمن الرؤية بل هو جزء من الرسالة فـ(تخريج جيل من المتعلمين والقادة المؤهلين والرواد منفتحين على ثقافة الآخر) هذه رسالة القسم ونجدها مكررة بعبارة ثانية في الرسالة (إعداد متخصصين مزودين بالمهارات التواصلية ...منفتحين على مناهج الآخرين...) أي أن الرؤية فيها بعض الزيادة مما هو ليس منها، بل هو من رسالة القسم .

خلاصة الأمر أني أجد أن الرؤية بحاجة إلى إعادة النظر في صياغتها لتخفيفها ورفع ما يمكن رفعه مما هو ليس منها.

ج – قسم اللغة العربية بكلية التربية الأساسية بجامعة الكوفة – العراق[3]:

الرؤية:((إشاعة اللغة العربية الفصيحة على لسان المجتمع لتصبح لغة الأداء اليومي عن طريق إعداد أجيال ملمّة بلغتها نظريا وعمليا، عارفة بمصادرها التراثية والعصرية، شديدة الاعتزاز بهويتها اللغوية وبقيمتها الحضارية، متمكنة من تعليمها بأيسر السبل وأفضلها، وقادرةٍ على الإبداع والابتكار ومواكبة المستجدات في مجال تخصُّصها.))

الرسالة :((تزويد الطالب بمهارات اللغة العربية بمستوياتها المختلفة وتمكينه من تطبيق ذلك بالممارسة العملية والتربوية، وإيجاد الملكة اللغوية لديه بامتلاك ناصية البيان والفهم والتفهيم، وتوثيق صلته بتراثه لبناء غده الواعد، وإعداده ليكون معلماً قائداً))

يمكن وصف الرؤية لهذا القسم بأنها مضغوطة العبارة بصورة جيدة ليس فيها تطويل ولا زيادة، وأن حلم هذا القسم يكمن في إعادة نشر اللغة العربية الفصيحة حتى تغدو لغة تعامل يومي في المجتمع، إنه حلم بعيد ولكنه حق مشروع أن يحلم به قسم متخصص في اللغة العربية، وتنبهت الرؤية إلى الهوية اللغوية للجيل الناطق بها، وأنها من مقومات المجتمع الحضارية ودعائمه، وأن هذا القسم يحلم بتخريج أجيال واعية للغة العربية وأهميتها قادرة على إيصال هذه اللغة بأيسر السبل التربوية الصحيحة وقادرة على الإبداع والابتكار ومواكبة المستجدات التي تجعل من هذه اللغة لغة يومية لغة أماً للفرد لا لغة ثانية. إلَّا أن الرؤية أغفلت شيئا مهما حسبما أعتقد هي الإشارة إلى تقييم مخرجات القسم وقابليتهم للعمل في السوق المحلي أو الإقليمي أو أن خريجي هذا القسم قادرون على المنافسة في سوق عالمية، ولم تشر الرؤية إلى سعي القسم للحصول على اعتماد معين مستقبلا لبرامجه التعليمية . وقد انطلقت الرسالة من صميم تلك الرؤية فمحاولة القسم لجعل اللغة الفصيحة ملكة لدى الطالب هي تمثيل حي لحلم القسم بجعل اللغة العربية لغة تعامل يومي .

ح – كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ومن ضمنها قسم اللغة العربية[4] :

الرؤية: ((العمل على جعل كلية دار العلوم جامعة القاهرة صرحًا لنشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية, وحماية التراث العربي والإسلامي من خلال منظومة علمية متنوعة, وتكامل خلاق تمتزج فيه الأصالة بالمعاصرة, بغية المحافظة على الهوية العربية الإسلامية, ومواكبة حركة التقدم العالمي, وإيجاد الظروف المناسبة لإسهام الثقافة العربية الإسلامية في التواصل والحوار مع الأخر, في إطار الوسطية والاعتدال .))

الرسالة :((تُعِدُّ الكلية خريجًا متخصصًا في اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية ، معتزًا بتراثه العربي الإسلامي، مُلمًّا بالدراسات العربية والإسلامية المعاصرة ، قادرًا على بحث قضايا المجتمع اللغوية والأدبية والشرعية والفكرية والتاريخية . ويستطيع منافسة نظرائه في التخصص في الجامعات المصرية ، ولديه من المعرفة ما يؤهله لنقل خبراته في مجال اللغة العربية والعلوم الإسلامية .))

رؤية كلية دار العلوم تختلف شيئا ما عن رؤية الأقسام التي استعرضها البحث آنفا ذلك لأنها رؤية كلية بأقسام عديدة فتتسم هذه الرؤية بالعموم والشمول لعلوم اللغة العربية والإسلامية معا ويتمثل حلم هذه الكلية بأن تكون منبعا لهذه العلوم وصدرا لنشرها من خلال منظومة علمية تراعى فيها الأصالة والمعاصرة في آن وتحافظ على الهوية العربية الإسلامية وفي رؤية هذه الكلية إشارة إلى الوسطية والاعتدال والحوار مع الآخر. ولقد تمثلت رسالة الكلية رؤيتها وعملت على تجسيد تلك الرؤية من خلال تخريج متخصصين في اللغة العربية وآدابها وهؤلاء سيكون لهم الأثر في نشر اللغة العربية والمعارف الإسلامية يستطيع منافسة أقرانه في سوق عمل محلية.

الشيء المشترك بين رسائل هذه الأقسام هو إعداد المختصين باللغة العربية وآدابها وتزويدهم بالمعارف العلمية والمهارات العملية لنشر اللغة العربية وتعليمها على أحسن وجه تلبية لحاجة المجتمع وتنمية لأبنائه.

ومن خلال النظر في هذه النماذج الأربع لرؤى ورسائل أقسام اللغة العربية في كليات مختلفة من جامعات عربية متعددة يمكن القول باطمئنان إنَّ كثيرا من أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية قد استجابت لمتطلبات المرحلة الراهنة بأن حددت لأنفسها رؤية تسعى للوصول إليها، وقد وضعت لها رسائل تنطلق من تلك الرؤية، ثم اشتق كل قسم أهدافه المباشرة من رسالته لتسير برامجها التعليمية وأنشطتها العلمية والبحثية في طريق واحد يوصلها إلى ما تصبو إليه .

لكن التجربة لما تزل جديدة، وبنا حاجة ماسة لمراجعتها وتحديثها وتدارسها وتتطلب منا معاودة النظر فيها لتنقية الرؤية وتركيز الرسالة وتحديد الأهداف المباشرة بدقة وعناية ، هذا ولابد من الإشارة إلى أن بعض الأقسام لم تزل متمسكة بما ورثته من عصور الأساتيذ المؤسسين الأوائل بأن تبقى رؤيتهم شفوية غير مكتوبة إلى اليوم . ونعتقد أن عليهم الاستجابة لمتطلبات القرن الحالي وضرورة توثيق رؤية القسم وكتابة رسالته وإعلان كل ذلك أمام الجميع ليكون دستور عمل للأقسام ومرجعا يحكم أنشطتها العلمية كلها بما يخدم تحقيق غاية معينة.

المبحث الثاني : مُدْخَلاتُ أقسامِ اللُّغةِ العربيَّةِ :

جزء كبير من التحديات الكبرى أمام أقسام اللغة العربية تكمن في مدخلاتها ،وقد تعيق هذه التحديات تنمية الأقسام وتطورها بشكل سريع يتناغم مع النمو السريع لخطط التدريس وطرائقه والثروة المعرفية التي أخذت تتفتق كل يوم عن خزين هائل من المعلومات والبيانات، مما يستوجب وضع خطط خاصة لمعالجة هذه الصعوبات، وتتنوع مصادر التحدي في مدخلات هذه الأقسام من جهات عديدة يمكن أن نشير أهمها على النحو الآتي :

1- القبول المركزي وضعف المستوى العلمي للطلبة المقبولين :

تقبل أقسام اللغة العربية وآدابها الطلبة المرشحين إليها من خريجي الدراسات الثانوية العامة (الإعدادية) وهؤلاء الطلبة المرشحون غالبا ما يكونوا من قسم الدراسة الأدبية وبعضهم من قسم الدراسة العلمية، وقد تسمح بعض الأقسام بقبول الطلبة بمعدلات منخفضة بين (60%) إلى (75%).

وتتفاقم المشكلة في البلدان التي تتبع نظام القبول المركزي في الجامعات مثل(العراق) حيث يتم ترشيح الطلبة المتخرجين في الدراسة الإعدادية من خلال مديرية القبول المركزي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وعبر ملء استمارة خاصة للترشيح في الكليات والمعاهد الحكومية.

ونتيجة للطلب المتزايد على القبول في الجامعات الحكومية (وهي مجانية غالبا)، وزيادة أعداد الطلبة الخريجين من الثانويات العامة (الإعدادية) يحصل تجاوز كبير على الطاقة الاستيعابية للأقسام العلمية – الإنسانية منها في الغالب – ومن ضمنها أقسام اللغة العربية وآدابها، فتحمل هذه الأقسام ضعف طاقاتها الاستيعابية ومع هذا التجاوز تتدنى معدلات هؤلاء الطلبة وتنخفض إلى مستويات قد تصل إلى (60%) وهذا ما لم تعرفه الجامعات (العراقية على سبيل المثال) في ثمانينيات القرن العشرين حيث كان الطلبة المقبولين في الكليات لا تقل معدلاتهم عن(80%) هذا

الانخفاض في معدلات الطلبة مكَّن الطلبة منخفضي الذكاء، ومنخفضي الثقافة، ومتدني التَعلُّم، من الوصول إلى الكليات الإنسانية، وغالبا ما يصل كثير منهم إلى أقسام اللغة العربية وآدابها، التي تتحمل العبء الأكبر من سياسات القبول المركزي غير الدقيقة، ومكارم الوزراء والسياسيين في قبول أكبر عدد من خريجي الدراسة الثانوية العامة في الكليات لتحقيق مكاسب سياسية على حساب العلم والمستوى الدراسي الأكاديمي.

في الكليات التي تتمتع بالاستقلالية في قبول طلبتها – وأكثرها كليات تابعة لجامعات غير حكومية – فإن بعض هذه الكليات قد تضطر لخفض معدلات الطلبة المقبولين لديها لجذب أكبر عدد ممكن لتحقيقي مكاسب نفعية لمؤسساتها .

وبين هذه وتلك تبقى الكليات الرصينة محافظة على نمط خاص من الطلبة وهي تسعى نحو نوعية مستهدفة من الطلبة لقبولهم في قسم اللغة العربية وآدابها ، وقد تفقدت شروط القبول في بعض أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية وأعجبت بشروط قسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر التي حددت الشروط الآتية للقبول :

- أن يكون الطالب حاصلا على نسبة 75% على الأقل في الثانوية العامة .
- أن يكون الطالب حاصلا على نسبة 75% في مادة اللغة العربية في الثانوية العامة.
- أن يجتاز امتحان القبول وفق النسب التي يحددها القسم علما بأن فلسفة امتحان القبول تقوم على قياس المقدرة اللغوية والأدبية المفترضة في فهم النص واستيعابه.
- أن يجتاز المقابلة الشخصية التي يجريها القسم للطلبة الذين اجتازوا اختبار القبول
- القبول النهائي يخضع لقدرة الاستيعابية للقسم وقد حدد القسم طاقته الاستيعابية بـ(60) طالبا

هذه الشروط التي حددها هذا القسم شروط منطقية جدا تكفل له دخول مجموعة منتخبة تمتاز بمواصفات ايجابية تمكنه من تحقيق رؤيته من خلالهم ، وتضمن ارتفاع مستوى الدافعية عند هؤلاء الطلبة .

أما الحال الذي عليه الأقسام الأخرى ممن ابتليت بنظام القبول المركزي فليس جيدا لأن الطلبة المقبولين في هذه الأقسام: قسم منهم مستواهم العلمي منخفض ابتداء، وهم غير مؤهلين ابتداء للقبول في الكليات، وقسم آخر منهم مقبول في هذا القسم مرغما وبما لا يتفق مع رغبته الشخصية فهو مُجبرٌ، وبالتالي فهو غير قابل للتجاوب مع المادة العلمية، وغير مستعد لرفع مستوى دافعيته للتعلم مهما حاول الأساتيذ والبرنامج الدراسي تقديمه من جهود . والقسم الثالث هم من كان قبولهم في هذه الأقسام متوافقا مع رغباتهم وميولهم، ولكن نسبة هؤلاء ستضيع بين

النسب الكبيرة من المقبولين فوق الطاقة الاستيعابية للأقسام وسيؤثر الطلبة من النوعين الأوليين على هؤلاء ويكونوا عناصر مثبطة لجهود هؤلاء الطلبة .

لذا يتوجب على أقسام اللغة العربية الخاضعة لنظام القبول المركزي أن تشدد على رئاسات الجامعات والوزارات الحاكمة لها بأن تستجيب إلى تعديل آلية القبول في هذه الأقسام، بما يضمن لها انتخاب طائفة معينة من الطلبة، وأن لا تسمح بتخفيض سقف معدلات الطلبة إلى أدنى من (75%) للدراسة الثانوية العامة أو أن تُعيد أقسام اللغة العربية العمل بنظام امتحان خاص بالقسم للقبول وأن تردَّ الأعداد الزائدة فوق طاقتها الاستيعابية ممن لم يجتازوا امتحان القبول . وعلى معالي وزراء التعليم العالي الاستجابة لهذه المطالب والتوقف عن التوسع بخطط القبول على حساب المستوى العلمي في الأقسام العلمية لتحقيق منافع سياسية وقتية، وعليهم تحمل مسؤولياتهم الحقيقية في رفع المستوى العلمي للأقسام بتطبيق ما يتم اقتراحه من خطط بديلة للقبول المدروس والعلمي، ولاسيما أن الأعداد الغفيرة المتخرجة في الأقسام الإنسانية عموما، وأقسام اللغة العربية على وجه الخصوص تكون فئة من العاطلين عن العمل من حملة الشهادات الجامعية تثقل كاهل الدولة.

ولحين استجابة الوزارات ورئاسات الجامعات على طلبات أقسام اللغة العربية لإقرار آلية مناسبة بدل آلية القبول المركزي يجب على هذه الأقسام وضع برامج خاصة للنهوض بمستوى الطلبة منخفضي المستوى العلمي ، ورفع مستواهم إلى حدٍّ مقبول ليتسنى لهم مجارات أقرانهم من طلبة القسم ذوي المعدلات الجيدة ، وعلى هذه الأقسام وضع خطط خاصة لتلفت عناية الطلبة الذين قبلوا رغما عن رغباتهم الشخصية في هذه الأقسام لأهمية اللغة في حياة الفرد، وخطورة أثرهم في المجتمع، وجسامة المسؤولية التي تنتظرهم بعد تخرجهم، وأنهم بناة المجتمعات والحضارات لأن الحضارات الإنسانية لا تقوم إلا على أساس لغات متينة تمكن أصحابها من التقدم والرقي العلمي والفني والصناعي، لغة تمكنهم من الرقي في التفكير والرقي في الإبداع الأدبي . لعل مثل هذه البرامج تحفز أولئك الطلبة وتجعلهم يلحقوا بركب زملائهم والتقدم في مستواهم الدراسي والعلمي.

2- ضعف الثقافة العامة لمُدخلات أقسام اللُّغة العربيَّة:

تشكل الثقافة العامة واحدة من مقومات بناء شخصية الطالب الجامعي، وتظهر ملامح الثقافة التي يتملكها الفرد جلية في تعاملاته اليومية مع محيطه، ويمكن أن ننظر لثقافة الطالب الجامعي من ثلاثة محاور أساسية، هي: (ثقافة السلوك، وثقافة المعرفة، والثقافة الأكاديمية) فحين نستثمر تلك الثقافات، ونبنيها في عقلية الطالب الجامعي، نصل إلى مرحلة نستطيع أن

نجزم بأن المجتمع المنتظر قيادته في وضع آمن، وأن الأيادي التي سوف تشغل المهن والوظائف القادمة وصلت إلى مستوى من الثقافة والمعرفة يمكنها من الإبداع، وهذا يقود المجتمع إلى مستوى عال من الوعي

إن الثقافة هي المحرك الرئيس للإبداع في الأمم، فجميع المجتمعات تسعى دوماً إلى بناء الهوية الثقافية الخاصة لأفرادها؛ ذلك لأن الثقافة تعني مقاومة الجهل بالمعرفة، والهمجية بالإنسانية، والخطأ بالصواب، والتأخر بالتقدم، فالجامعات والكليات التي تنطوي تحت مظلة مؤسسات التعليم العالي تضم داخل أسوارها آلاف الطلبة مجتمعين من مناطق مختلفة ، لكل منهم وعيه الثقافي الخاص به، وإن كانت تجمعهم منطقة واحدة، أو عادات وتقاليد مشتركة ، لقد أضحت الجامعة مكانا لصهر الثقافات المتعددة التي ينتمي إليها الطلبة فالثقافة السائدة في الجامعات هي مزيج من ثقافات متعددة تعيش في جو من الحرية العلمية والديمقراطية المعرفية.

إن ثقافة السلوك، عنصر من عناصر الثقافة الجامعية وعامل من عوامل رقي مجتمع الجامعة، وهي خير ميدان لصقل سلوكيات الطالب قبل خروجه إلى سوق العمل حيث يصبح بتماس مباشر مع المجتمع الواسع والمتعدد النزعات والميول. ولكننا وللأسف نرصد بعض السلوكيات السلبية من بعض طلبتنا في الجامعة ومن ضمنهم طلبة أقسام اللغة العربية تنمُّ عن ضعف في الوعي الثقافي لدى هؤلاء الطلبة ويعكس قِلَّة معرفته باللوائح التنظيمية والأعراف الأكاديمية، غير مبالين بقدسية الحرم الجامعي، أو تلك المؤسسة التي ينتمي إليها، فبعض الطالبة الجامعيين وللأسف الشديد لا يعي حجم المسؤولية ولا حجم الصرح العلمي الذي هو فيه، فتجده متذمرا في كثير من الأحيان، وقد تصدر عنهم بعض السلوكيات تنم عن اللامبالاة.

تُعدُّ (ثقافة المعرفة) العامل الرئيس في خلق الهوية الثقافة بالمفهوم العام لدى الطالب الجامعي، لكن هذا المفهوم وللأسف قد ضاق أفقه في بعض الأقسام العلمية وقد يكون قسم اللغة العربية من بينها، حتى أصبحت ثقافة الطالب تقاس بمدى معرفته بالمعلومات التي تنتمي لتخصصه مما لم يعطه له الأستاذ مباشرة، فالطالب المثقف أصبح هو الطالب الذي يمتلك القدر الأكبر من المعلومات في مجال تخصصه، ممن لا يعتمد بشكل مباشر على المقررات العامة في القسم بل يطلع على بعض المصادر والمراجع العلمية خارج المقررات الدراسية، وهؤلاء قد يكونوا قلَّة من طلبة أقسام اللغة العربية وآدابها، بيد إن الشريحة الأكبر من الطلبة غير مباليين بالثقافة العامة، والمنبع الأوحد لثقافتهم هو ما تجود عليهم به المقررات الدراسية .

أما الثقافة الأكاديمية فهي التي تحدد هوية الطالب الجامعي داخل الحرم الجامعي، ونأسف كثيرا حينما نجد بعض الطلبة لا يستطيع فهم طريق حساب معدل الطالب في الفصل

الدراسي لدخول بعض المعادلات الرياضية البسيطة فيها مما يجعله يراجع الأستاذ لأكثر من مرَّة سائلا عن معدله في المادة ويزداد الحال سوءا إذا حاول الطالب فهم طريق حساب المعدلات التراكمية لفصول الدراسة كلها. ويتضاعف الحال سوءا ويفاقم إذا حاول الطلبة الاشتراك في بعض الأنشطة اللاصفية من قبيل المسابقات العلمية أو بنك المعلومات أو ما شابه ذلك من البرامج الهادفة إلى تنمية ثقافة الطالب الجامعي حيث سيظهر ضعف طلبة أقسام اللغة العربية بشكل فاضح بين أقرانهم من طلبة الأقسام العلمية الأخرى، مما يدفع هؤلاء الطلبة إلى التراجع والانزواء بعيدا عن الأضواء خشية الحرج .

هنا يجب أن تقف أقسام اللغة العربية وتضع في برامجها التعليمية خططا كفيلة بتنمية الثقافة العامة لطالب قسم اللغة العربية، ولا تترك هذا الأمر رهنا بالصدفة ومنحسرا على ما تجود به بعض المناسبات القليلة بل يجب على أقسام اللغة العربية أن تعيد التخطيط لبرامج طلابية خلال الفصول الدراسية أو ضمن العطل الفصلية تعزيز ثقافة طلبتها، وعلى هذه الأقسام النظر بصورة جادَّة في إضافة مقرر دراسي علمي في كل سنة أو فصل تطالب الطالب بدراسته في بعض الأقسام العلمية ، وأن يكون هذا المقرر اختياريا بحسب هواية الطالب ورغبته فليدرس طلبتنا دروسا علمية تنمي هوياتهم وتعزز ثقتهم بأنفسهم، إن في اختلاط طلبة أقسام اللغة العربية مع بعض طلبة الأقسام العلمية الأخرى من خلال هذا المقرر الاختياري دافع كبير لتنمية ثقافة الطالب وحافز حقيقي على الإبداع، وممارسة فعلية لفهم المجتمع بأطيافه المتعددة .

3- العولمة وغياب الهوية الثقافية العربية :

لفظة العولمة هي ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Globalization) ويبدو أن صياغة تعريف دقيق للعولمة أمر معقد، نظرا إلى تعدد أنماطها وتنوعها، وتتأثر الترجمات عادة بانحياز الباحثين الإيديولوجي واتجاهاتهم المتعددة إزاء المعلومة ، وتعدد أنماطها أدَّى إلى تعدد تعريفاتها ، ولقد ركَّز كل تعريف على جانب معين من جوانب العولمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

فالعولمة السياسية ضد سيادة الدولة، أي فقدان الدول لسيادتها ودورانها في عجلة العالمية، وهو هدف تحاول الدول الراعية للنظام العالمي الجديد تحقيقه تحت مسمى (العولمة) وحدوث ذلك يؤدي إلى فقدان الدول لنفوذها وتأثيرها في عالم السياسة. والعولمة الاقتصادية هي حقيقة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وقيادتها وتحت سيطرتها ، وظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ . وفي العولمة الاجتماعية تتعرض مؤسسات المجتمع لكثير من الضغوطات الخارجية التي تسعى إلى التأثير على معتقدات أبنائه ومشاعرهم وانتمائهم إلى خلفية اجتماعية ما من خلال مجموعة التقنيات الحديثة المتطورة ، والبث الإعلامي المباشر

واختراق سماء تلك الدول، ومن شأن ذلك كله التأثير في شخصية الفرد نفسيا واجتماعيا. وتقود العولمة الثقافية إلى جعل الثقافة سلعة عالمية تسوق إلى المستهلك كأيِّ سلعة تجارية أخرى، يؤدي تسويق هذه السلعة إلى ظهور وعي لمفاهيم وقناعات ورموز ووسائط ثقافية عالمية الطابع، وهي محاولة لوضع شعوب العالم في قوالب فكرية محدودة، وسلخها عن ثقافتها وموروثها الحضاري، فالعولمة نظام يقفز على الدولة والأمَّة والوطن، نظام ترفع فيه الحواجز والحدود، إنه نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية للأمة من أي محتوى، ويدفع إلى التفتت والتشتت ليربط الناس بعالم اللاوطن واللاأمَّة واللادولة[5]. ويمكن صياغة تعريف عام للعولمة بأنها مجموعة من العمليات التي تغطي أغلب الكوكب، أو هي نشاط يشيع على مستوى العالم، وتتضمن العولمة تعميقا في مستويات التفاعل والاعتماد المتبادل بين الدول والمجتمعات التي تشكل المجتمع العالمي، والعولمة هي القوَّة بمفهومها الشامل الاقتصادي والسياسي و العسكري والاجتماعي والإعلامي والثقافي[6] .

في ظل هذه التطورات العالمية التي شهدها القرن العشرين والتي مهدت لموازين قوى عالمية جديدة في القرن الحادي والعشرين تظهر الحاجة الملحة للحفاظ على الهوية الثقافية للأمة العربية والإسلامية ، والهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم هي: القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا تتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى[7]، وهي ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية تشكل أمة بهويتها الحضارية، وبعبارة أخرى هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم، هي نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده، وما ينبغي أن يعمل، وما ينبغي أن يأمل[8]، ومن هنا فالمعنى الرئيس للهوية هو التفرد والهوية الثقافية هي التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط وسلوك وقيم ونظرة إلى الكون والحياة[9] .

ولنا الآن أن نسأل : أين طالب قسم اللغة العربية من هذا الواقع الذي نعيش فيه؟ هل يدرك طالب قسم اللغة العربية هذه التحولات الكبرى التي يمر بها عالمنا المعاصر؟ هل يعي طالب قسم اللغة العربية مكانته في هذا الحراك العالمي ؟ هل يعرف مسؤوليته تجاه مجتمعة وحضارته؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة وكثير مثلها يتطلب وقتا ليس بالقليل مما يضيق به هذا البحث ، ولكن الدكتور أحمد علي كنعان أجرى بحثا تطبيقيا على طلبة جامعة دمشق عنوانه (الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة) وكان البحث يهدف إلى الوقوف عند نظرة الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية، وبيان أثر العولمة في الشباب الجامعي،

وتحديد الرؤية المستقبلية لديهم، وانتهى البحث إلى نتائج أبرزها: ((ضرورة التركيز في مناهجنا الجامعية على ظاهرة العولمة بمالها وما عليها، وبيان أثرها في مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، والتركيز على أثرها الكبير في الهوية الثقافية وخطرها على ثقافات وقوميات الشعوب المختلفة)) والنتيجة الأخرى: ((إقامة الندوات والمحاضرات التي تتناول مستجدات العصر كلها ومناقشة هذه الظواهر وأثرها في وطننا العربي، وتعميق هذه المفاهيم من خلال الحوار المفتوح مع الشباب الجامعي وإفساح الفرصة لهم ليعبروا عن مشكلاتهم وأفكارهم وآمالهم وتطلعاتهم بحرية وصدق، وذلك من خلال اللقاءات الثقافية والندوات الفكرية في الجامعة))[10]

ونحن نقول: إن الأمة العربية لا زالت متماسكة طيلة هذه القرون العديدة صُلبة في وجه التحديات والاحتلال الذي سعى بكل ما أُوتي من قوة إلى تفرقة هذه الأمة إلى وحدات صغرى؛ ليسيطر عليها ويمتهن كرامتها ويسيطر على خيراتها، لم يفلح وسلاح هذه الأمة في وجه التحديات كان اللغة العربية الفصحى التي وحَّدت على مدى قرون طويلة أبناء هذا الوطن الكبير من سواحل الخليج العربي إلى سواحل المغرب العربي، وحَّدت هذه اللغة أبناء الوطن الكبير بمختلف انتماءاتهم القبلية والدينية مسلميهم ومسيحيهم ويهودهم، وجعلتهم أمة عربية واحدة، فاللغة وحدها مَنْ صَنَعَ الأمة العربية والوطن العربي، وشكَّلت هذه اللغة ثقافة عربية امتدت قبل بعثة النبي الأكرم (ص) قرونا ولا زالت توحدنا حتى اليوم .

إنَّ المهمة التي تقع على عاتق أبناء اللغة العربية وحماتها جسيمة حقا، وطلبة أقسام اللغة العربية هم الجنود المكلفون حماية هذه اللغة، ومهمتهم الأولى الذود عنها ومهمتهم الثانية نشرها بصورتها الناصعة . يجب على أقسام اللغة العربية وضع ذلك نصب أعينها وتدخل في برامجها التعليمية مفاهيم الهوية الثقافية العربية .

وإذا كان طلبة أقسام اللغة العربية يشكون من ضعف المستوى الثقافي العام فكيف بهم ونحن نريد منهم التصدي لمشروع كبير يضمن بقاء اللغة العربية حيَّة في القرن الحادي والعشرين من خلال تبني مشروع ثقافي موحد . يجب على رؤساء أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية كلها صياغة مشروع ثقافي موحد ولاسيما أننا نجد تلك الأقسام قد قررت في رسالتها (نشر اللغة العربية الفصحى) وترويجها حتى تصبح لغة تعامل يومي في مجتمعاتها إذن من مسؤولية هذه الأقسام عقد البرامج العلمية والندوات الثقافية والمؤتمرات المتخصصة لنشر اللغة العربية ورسم ملامح مشروع ثقافي موحد يضمن حياة هذه اللغة وحياة الأمة العربية تبعا لها. إن تمجيد الماضي وإجلال جهود علماء العربية الأوائل لا يعفينا من تقديم كل ما نستطيع ونوصل العمل ليلا ونهارا لنقدم

جهدا موازيا لما بذله أسلافنا في الحفاظ على هذه اللغة بصورتها الناصعة الجميلة حتى وصلتنا ويجب علينا أن نسلمها إلى الأجيال القادمة بدقة وأمانة.

المبحث الثالث : المنهج التعليمي :

ما أريده بالمنهج هنا ليس معناه الاصطلاحي الضيق بل مفهومه العام أي الطرائق الحاكمة في أقسام اللغة العربية من مناهج التدريس المتخصصة إلى أنماط التفكير اللغوي العامة إلى مقومات البحث العلمي وغيرها من الأنظمة المؤثرة على أنتاج القسم العلمي ، وسأعرض لبعض منها :

1. مشاكل المنهج العلمي :

لاشك أن للمنهج العلمي المعتمد في كل قسم أهميته الكبرى في العملية التعليمية، وقد يكون سببا في كثير من المشاكل التي يعاني منها طلبة بعض الأقسام، ولقد أُجريت بحوث علمية كثيرة، وقدمت رسائل علمية في الدراسات العليا تهدف إلى تحديد مشاكل المنهج في بعض أقسام اللغة العربية في جامعاتنا منها رسالة الماجستير التي قدمتها الباحثة وسماء صالح الفيل إلى مجلس كلية التربية في جامعة الموصل بعنوان (تقويم مناهج قسم اللغة العربية في كلية التربية من وجهة نظر التدريسيين والخريجين) سنة (2004م)، وكان البحث يهدف إلى تقويم مناهج قسم اللغة العربية بكلية التربية من وجهة نظر التدريسيين والخريجين للإجابة عن الأسئلة الآتية[11] :

1. ما مستوى تقويم عناصر مناهج قسم اللغة العربية في كلية التربية من وجهة نظر تدريسيي القسم ؟
2. ما مستوى تقويم عناصر مناهج قسم اللغة العربية في كلية التربية من وجهة نظر خريجي القسم ؟
3. هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين مستوى تقويم عناصر مناهج اللغة العربية من وجهة نظر التدريسيين والمحك الفرضي 70% من الدرجة الكلية ؟
4. هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين مستوى تقويم عناصر مناهج اللغة العربية من وجهة نظر الخريجين والمحك الفرضي 70% من الدرجة الكلية ؟
5. هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين وجهة نظر التدريسيين والخريجين في مستوى تقويم عناصر مناهج قسم اللغة العربية في كلية التربية ؟

وبعد جهد طويل انتهت الباحثة إلى نتائج مهمة منها[12] :

1. مستوى تقويم المنهج الدراسي لقسم اللغة العربية من وجهة نظر التدريسيين كان دون المحك الفرضي 70% وخاصة عند العناصر (الأهداف، المحتوى، التقنيات التربوية).
2. مستوى تقويم عناصر المنهج الدراسي عند مجالي التقويم وطرائق التدريس كانت أعلى من المحك الفرضي 70% من وجهة نظر التدريسيين.

وفي ضوء نتائج البحث التي توصلت إليها الباحثة، فقد تقدمت بالتوصيات الآتية :

1. إعادة النظر في بناء عناصر المنهج الدراسي عند (الأهداف، والمحتوى، والتقنيات التربوية) وفقا لوجهة نظر التدريسيين.
2. تدريب التدريسيين في قسم اللغة العربية على صياغة الأهداف وترجمتها إلى سلوكية واستخدام التقنيات التربوية وتحديث المحتوى.
3. تدريب التدريسيين في قسم اللغة العربية على الطرائق التدريسية الحديثة من خلال مركز طرائق التدريس.

هذا وهناك رسائل علمية تفصيلية لتحديد مستويات طلبة أقسام اللغة العربية في المواد الدراسية مثل رسالة الماجستير التي قدمها الباحث (فارس مطشر حسن) إلى مجلس كلية التربية الأساسية في جامعة بابل بعنوان (تقويم مستوى طلبة أقسام اللغة العربية لكليات الآداب في الجامعات العراقية في مادة فقه اللغة العربية) ورسالة الماجستير التي قدمها الباحث ضرغام سامي الربيعي إلى مجلس كلية التربية الأساسية في جامعة بابل سنة(2005م) بعنوان :(تقويم مستوى طلبة كليات الآداب في العراق في مادة النقد الأدبي الحديث) ، وكانت هذه البحوث تهدف إلى تقويم المناهج التفصيلية لبعض المواد العلمية لقسم اللغة العربية بغية تطويرها وتحسين مستوى أداء القسم العلمي. وعلى أقسام اللغة العربية الإفادة الحقيقية من هذه الدراسات العلمية وتطوير قدراتها من خلالها.

2. التعليم التلقيني والتعليم الإبداعي :

لقد سارت أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية منذ تأسيسها على طريقة التعليم التلقيني، فالأستاذ يلقي على طلبته المعلومة العلمية، والطلبة يتلقون تلك المعلومات ويحفظونها ثم يستذكرونها وقد يستطيع قلَّة منهم من تحليلها وتفسيرها ومن ثم إعادة تركيبها بشكل مبدع جديد، وقد تكون أقسام اللغة العربية ورثت هذه الطريقة من حلقات الدرس في الجامع، ومن طريقة تلقي العلم من خلال القراءة، حيث يحضر الطالب عند شيخه ويقرأه كتابا من تأليفه، أو من تأليف عالم آخر، والطالب يستمع ويحفظ ويستظهر، وليس بعيدا عنا قصة الطالب الذي قال لشيخه (إني حفظت كتاب سيبويه من الجلد إلى الجلد) فقال الشيخ معقبا: (لقد زادت نسخ

الكتاب في المدينة نسخة)، وتتفق هذه الطريقة في تلقين نصوص الشعر العربي وشرحه وبيان معانيها.

ولقد تبيَّن بعد سنين طويلة أن لهذه الطريقة إيجابيات معينة، ولكن لها عيوب كثيرة أيضا، فمن إيجابياتها كما هو معلوم أنها تنفع في القاعات والفصول التي تمتاز بكثرة أعداد الطلبة وتنفع هذه الطريقة أيضا في تغطية المناهج الواسع لبعض المواد الدراسية حيث يلقي الأستاذ على طلبته كميات كبيرة من البيانات والمعلومات ويتحول الطالب إلى خزان يجب عليه أن يستوعب ما يجود به الأستاذ ، ولكن مساوئ التعليم التلقيني كثيرة منها الإكراه في تلقي المعلومات فالطالب في كثير من الأحيان مجبر على الحضور والتلقي من أستاذه، ومن عيوبها عدم رسوخ المعلومات في ذهن الطالب وسرعة فقدانها، لأن ذهن الطالب لم يتحفز عند تلقي تلك المعلومات، ومن مساوئها أيضا تعزيز السلطوية لدى الأستاذ، وخصوصا الأساتذة السطحيين وقليلي الخبرة والتجربة، ويرسِّخ التعليم التلقيني فكرة أن الأستاذ وحده مصدر المعلومات في الدرس وأنه المسيطر والحاكم في تدريس مادته، وقد يكون غير قابل للخطأ، ويعد التعليم التلقيني عاملا مثبطا للدافعية التعليمية لدى الطلاب.

من هنا يبدو جليا أن التعليم التلقيني يجعل من الطالب مستهلكا للمعرفة وليس له فيها إلاَّ فضل الاجترار لأنه لا يساهم في خلق المعرفة وإبداعها، ومن هنا كان خطأ الطالب كبيرا جدا في التعليم التلقيني، ولا يمكنه أن يتعلم من الخطأ إلا حرمان الدرجة والعقوبة، ويصبح القلق هو الظاهر على شخصية الطالب كونه يخاف دائما من الوقوع في الخطأ، لأن الطالب يمكن أن يحاسب على أي نوع من أنواع الخطأ ، حتى وإن كان خطأ سمعيا أو خطأ بصريا بسبب ضعف في بصره أو سمعه سيحاسب عليه، وهكذا يغدو التعليم التلقيني عاملَ تطويعٍ للطالب وكسرٍ لإرادته مقابل إرادة خارجية أعلى شأننا.

إن التعليم التلقيني يرمى إلى إحكام السيطرة على عقول الطلاب من أجل توجيهها حسب توجيهات المستبدين توجهاتهم، وصرف هذه العقول بعيداً عن ما يتهددها، فنظام القهر لا يسمح للمتعلم بالتساؤل، والتساؤل هو أول الطريق إلى النقد والانتقاد واكتشاف الواقع، وهو بداية عمل العقل الإبداعي، والحضارات هي نتاج الفكر المبدع، والفكر هو نتاج عقلي لذا يمكن فهم استحالة إنشاء حضارة دون تحرير العقل ثم تفعيله عن طريق نظام تعليمي فعال[13].

هذه بعض مساوئ التعليم التلقيني وكثير غيرها دفعت بأقسامنا إلى الرتابة والملل في إعطاء المعلومات للطالب مما يدفعه إلى الضجر والنفور من الدرس أو حتى الابتعاد عن القبول في قسم اللغة العربية. ويعزز هذه السلبيات جفاف المادة العلمية في دروس النحو والصرف وقدم

لغتها وثبات مصطلحاتها ونمطية أمثلتها والصناعة الظاهرة فيها، بحيث تتفاقم المشاكل بين مشاكل الطريقة والمنهج والمادة العلمية حتى غدت تلك الدروس صعبة وغير محببة لدى طلبة أقسامنا مما يقلل مستوى الدافعية لدى الطلاب في تلقي هذه الدروس كثيرا.

وإذا كان الهدف الأساسي لأي نظام تعليمي هو إعداد العقول القادرة على صنع المستقبل، وتهيئة العقول المدربة على طرح الأسئلة والبحث عن إجابات عنها، تلك العقول التي يمكنها ممارسة النقد وكشف أساليب القهر الذهني، العقول القادرة على الإبداع، لا مجرد إعداد عقول لا تحسن سوى الحفظ وتعجز عن ممارسة التساؤل والاستفهام[14]. إذا كان هدف التعليم هذا فعلينا أن نراجع سياستنا التعليمية بشكل جدي .

أن أقسام اللغة العربية في جامعاتنا تواجه تحديا كبيرا في الانتقال من طريقة التعليم التلقيني إلى أنماط أخرى من التعليم النابعة من فلسفة حريَّة التعليم وأن التعليم الجامعي تعليم حر يهدف إلى الوصول إلى الحقائق أنماط مثل :

- التعليم الإبداعي،أو التعليم الخلاق:ينطلق مفهوم التعليم الخلَّاق (Creative Education) في نشوئه من الأهمية العالية لذلك النوع من التعليم المرتبط باحتياجات سوق العمل، والتي تتطلب من المشتغل فيها كمّاً وافراً من الخبرات والمعارف التطبيقية، التي تقوده إلى الإبداع والتميز والقدرة العالية على التكيف مع متغيرات واقع سوق العمل، وما يستتبع ذلك من تكيف وتطوير في إنجاز المشتغل فيها بشكل ديناميكي وفعال، مما يضمن له الحفاظ على موقعه المتميز في بيئة العمل، والتي لا تستطيع الأنظمة التعليمية التلقينية – التي تعتمد على الاستذكار غير المبدع – تحقيقه [15].

إنَّ القدرة على الخلق (Creativity)، موهبة أودعها الله تعالى في الخلق أجمعين. ولقد قدم الأستاذ هوارد غاردنر صاحب نظرية (الذكاءات المتعددة) فحصا متميزا لملكة الخلق والابتكار، التي يرى أن الجميع يملكونها، ولكن المجتمعات هي التي تطلق أو تحد من تلك الطاقة. فخاصية الخلق والابتكار، واحدة من تجليات الفطرة التي فطر الله الناس[16]

- التعليم الذاتي:

وهو النشاط التعلمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها ، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم وفيه نعلم المتعلم كيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم[17] .

ويعد هذا الأسلوب من أهمِّ أساليب التعلم التي تتيح توظيف مهارات التعلم بفاعلية عالية، مما يسهم في تطوير الإنسان سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً، وتزويده بسلاح هام يمكنه من استيعاب معطيات العصر القادم، وهو نمط من أنماط التعلم الذي نعلم فيه الطالب كيف يتعلم بنفسه ما يريد هو أن يتعلمه لا ما يملى عليه. إن امتلاك مهارات التعلم الذاتي وإتقانها تمكن الفرد من التعلم في كل الأوقات وطوال العمر خارج المدرسة وداخلها ويحقق هذا النمط من التعليم ما يعرف بالتربية المستمرة . وتكمن أهميته التعليم الذاتي في الآتي[18]:

(1) يحقق لكل متعلم تعلما يتناسب مع قدراته وسرعته الذاتية في التعلم ويعتمد على دافعيته للتعلم .

(2) يأخذ المتعلم دورا إيجابيا ونشيطاً في التعلم .

(3) يمّكن التعلم الذاتي المتعلم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه ويستمر معه مدى الحياة .

(4) تحمل المتعلم مسؤولية تعلمهم بأنفسهم .

(5) تدريب المتعلمين على حل المشكلات ، وإيجاد بيئة خصبة للإبداع .

(6) إن العالم يشهد انفجارا معرفيا متطورا باستمرار لا تستوعبه نظم التعلم وطرائقها مما يحتم وجود إستراتيجية تمكن المتعلم من إتقان مهارات التعلم الذاتي ليستمر التعلم معه خارج المدرسة بل يستمر معه مدى الحياة .

(7) تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع من خلال استمرار تعلم الفرد ، وبناء مجتمع دائم التعلم.

- التعليم التفاعلي: يسعى التعليم التفاعلي (Interactive Learning) إلى إحداث نمط من التواصل المعرفي بين الطالب والأستاذ مبني على إثارة الأسئلة والنقد الهادف للأفكار السائدة، ويمكن اعتماد التعليم التفاعلي في تعليم اللغات ومنها اللغة العربية، ويبتني هذا النمط من التعليم للغة على آليات أساسية منها[19]:

1. الطالب هو محور العملية التعليمية فهو المتعلم والمعلم آن.
2. يتشكل تعلم اللغة وتعليمها بالاستعمال الطبيعي لها في تبادل المعاني (بالصيغ المنطوقة أو المكتوبة).
3. العلاقات الصفية تعكس المودة والاحترام المتبادل وتسمح لشخصيات كل من الطلبة والأساتذة بتعلم تعاوني في بيئة مستقرة.
4. إن أساسيات الاستعمال اللغوي هي معرفة اللغة والسيطرة عليها .

5. تطور السيطرة اللغوية يتقدم بواسطة الإبداعية المغذاة بالأنشطة المشتركة.
6. استعمال كل وسيلة معينة ممكنة من أجل المساعدة في التعلم .
7. الاختبار يساعد على التعلم.
8. تعلم اللغة هو اختراق لثقافة أخرى.
9. العالم الحقيقي يمتد خلف أسوار الصف, وتعلم اللغة يجري في داخل الصف وخارجه

إن على أقسام اللغة العربية مغادرة الطريقة التلقينية الصرفة في مناهجها وعليها الإفادة الوافية من طرائق التدريس المختلفة والمتجددة بما يلبي الحاجات المتعددة والمتجددة لطلبة اللغة العربية بما يراعي تحقيق الأهداف التي ترسمها الأقسام انطلاقا من رسالتها وصولا إلى تحقيق رؤيتها .

وإذا لم تنجح أقسام اللغة العربية من التجاوب السريع مع واقع التعليم في القرن الحادي والعشرين، فإن المستقبل ينذر بفشل ذريع بأهداف العملية التعليمية.

3. تحويل اللغة العربية الفصيحة إلى ملكة ذاتية عند الطالب :

تواجه اللغة العربية في عصرنا الحديث خطرا كبيرا، يتمثل في عقم الطريقة المتبعة في تعليمها لأبنائنا في مراحل التعليم العام كافة، ذلك أن هذه الطريقة تغفل أمرا رئيسا في تعليم أي لغة، وهو إكساب الطلبة (السليقة اللغوية) قبل أن نشرع بتعليمهم قوانين اللغة، وأنظمتها التي تحكم استعمالها، إنَّ أحسن أنواع التعليم اللغوي هو التعليم القائم على خلق ملكة اللغة عند المتعلم وذلك بوسائل ثلاث[20] :

1- إحاطة المتعلم بمناخ لغوي سليم لا يسمعون فيه إلا الكلام الفصيح ولا يستعملون خلاله إلا التعبير السليم.
2- أن يحملوا على حفظ القرآن الكريم، وكلام العرب شعره ونثره.
3- أن تُشَكَّلَ الكتبُ التي يقرؤونها شَكلا دقيقاً

إنَّ طريقتنا في تعليم اللغة يشوبها أمران :

- الأول: الوهم المتمثل في أننا نعتقد أنَ أبنائنا هم أبناء العربية الفصيحة، والحقيقة إنَّهم أبناء العامية، وهي لغة غير الفصيحة، ولاشك في أنَّ هذا الوهم يحدونا على تقديم سيل من المصطلحات والمعارف اللغوية إلى طلبتنا، قد لا تناسب أعمار المتعلمين ولا مداركهم العقلية. ولا يجدون في أنفسهم حافزاَ لتعلمها لعدم حاجتهم لها في حياتهم اليومية إلا بمقدار ما يؤدوا به فروضهم الصفية واختباراتهم الفصلية، ويعني ذلك أنهم يرفضون تعلم أكثر ما يعرض عليهم من معارف لغوية, ويعرضون عنه, مهما اجتهد الأستاذ في إيصاله لهم, أو تكلَّفَ في سبيل ذلك من عناء وعنت إيصاله .

- الثاني : سوء الفهم الذي يقع فيه المعنيون بتعليم اللغة العربية الفصيحة أو الفصحى, فيتمثل في اعتمادهم في هذا التعليم على ما يعرف في تعليم اللغات بالطريقة القاصدة أو التلقينية , و إغفالهم ما هو أنجع في تعليم أي لغة من اللغات, ونعني به الطريقة العفوية أو التلقائية التي ترمي إلى خلق (الملكة اللسانية) في نفوس المتعلمين قبل أن يلقنوهم القواعد والقوانين اللغوية التي تحز تلك الملكة وتنبهها على الصحيح إذا سهت عنه أو أخلت به في موقف من مواقف الاستعمال.

ويمكن أن ندلل على أهمية الطريقة العفوية في تعليم اللغات , بما كان يحصل للعربيّ في بيئته التي يولد فيها, و يشب بين ظهراني المحيطين به, وجميعهم يتكلمون العربية الفصحى يومئذٍ, فيتلقى عن ذلك المحيط اللغة نقية سليمة, فلا يحتاج إلى من يلقنه قواعد اللغة وقوانين أنظمتها, لأن تلك القوانين والأنظمة يكتسبها بالفطرة, فيصدر عنها في مواقف الاستعمال من غير أن يخل بشيء من تلك الأنظمة أو القوانين. وهذا ما يفسر لنا إرسال العرب الذين استوطنوا الحواضر بعد تمصيرها في القرن الأول كالبصرة والكوفة والشام, أبناءهم إلى البادية, ليعودوا إليهم أصحاء الألسنة, مزودين بالسليقة اللغوية, التي تجعلهم مطبوعين على الكلام الفصيح الصحيح, ولم يكن أولئك العرب ولاسيما ذوو الجاه والثراء منهم, يرسلون أبناءهم إلى معلمي اللغة, الذين بدؤوا يتخذون لهم في المساجد أمكنة يعلمون بها اللغة العربية الفصيحة, لأن بيئات المدن لم تكن بمستوى البادية في الفصاحة, ومن ثم صارت الحواضر غير قادرة على خلق (الملكة اللسانية) أو (السليقة اللغوية) في نفوس الناشئين، وطلبتنا اليوم بهم حاجة ماسة إلى تكوين هذه السليقة اللغوية الفصيحة قبل أن يدرسوا قواعد اللغة ويجهدوا أنفسهم بها ، وعلى أقسام اللغة العربية مراعاة هذه الحاجة[21].

4. أقسام اللغة العربية والتعليم الإلكتروني :

التعليم الالكتروني (E-Learning) : مفهوم واسع النطاق ويمكن تعريفه ببساطة بأنه : أسلوب من أساليب التعليم يسعى لإيصال المعلومة للمتعلم ، من خلال مجموعة العمليات المرتبطة بنقل المعرفة والعلوم إلى الدارسين في مختلف أنحاء العالم باستخدام تقنية المعلومات الإلكترونية. وتوصيل تلك المعارف لمن يحتاج إليها ويريد تعلمها، وبعبارة أخرى هو طريقة للتعليم يتم فيها استعمال وسائل الاتصال الحديثة مثل الحاسوب وشبكة الانترنت وغيرها, لأجل إيصال المعلومات إلى الطلبة بأسرع وقت، وأقل كلفة، وبصورة تمكن من أدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس أداء الطلبة وتقويمهم.[22]

وهذا النوع من التعليم مرتبط باستعمال تقنية المعلومات ، ويتم فيه استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسوم ومقاطع فيدوية وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي أو عقد اللقاءات والمؤتمرات الفيديوية بين طرفين تفصل بينهما مسافات مكانية مختلفة؛ أي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

وقد جعلت ثورة المعلومات العالم أشبه بشاشة إلكترونية صغيرة في عصر الامتزاج بين تكنولوجيا الإعلام والمعلومات والثقافة والتكنولوجيا، وأصبح الاتصال إلكترونيا وتبادل الأخبار والمعلومات بين شبكات الحاسب الآلي حقيقة ملموسة، مما أتاح سرعة الوصول إلى مراكز العلم والمعرفة والمكتبات والإطلاع على الجديد لحظة بلحظة .

وقد بدأً مفهوم التعليم الالكتروني ينتشر منذ استخدام و سائل العرض الإلكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية و استخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الفصلي والتعليم الذاتي، وانتهاء ببناء المؤسسات التعليمية الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الإنترنت والتلفزيون التفاعلي .

لقد شكلت هذه التقنيات مجموعة متنوعة من المصادر والأدوات التي تستخدم في نقل المعلومات وتخزينها ونشرها وإدارتها , وهذه الأمور حيوية ومفصلية وأساسية في العملية التعليمية . إذ زادت الفرص المتاحة للتعليم في أدوات المعلومات وتقنياتها واستعمال الاتصالات الرقمية وتطبيقاتها. وبدأ التركيز على شبكة الانترنت وبعض تقنيات الاتصالات الرقمية الحديثة في العملية التعليمية, والتي شكلت مجموعة متداخلة من الأجهزة والبرامج ووسائل الإعلام وطرائق التدريس والتي بدأت تتطور بسرعة كبيرة

ويتوقع المختصون أن يصبح التعليم الإلكتروني نمط التعليم الأكثر انتشارا في المستقبل القريب في المؤسسات التعليمية والتدريبية ولدى الأفراد. ويتوقع أن يزداد تبني التعليم الإلكتروني في الجامعات والمدارس والمؤسسات والشركات يوماً بعد يوم نتيجة القناعات المتزايدة في الفوائد التي يحققها التعليم الإلكتروني لمختلف جوانب العملية التعليمية .

أهمية التعليم الإلكتروني ومميزاته [23]:

1. يعتبر التعليم الإلكتروني من الأساليب الحديثة في مجال التعليم و التدريب.
2. توفير مبالغ مالية مهمة في العملية التعليمية
3. يتحلى التعليم الإلكتروني بمرونة عالية إذ أنه يستطيع التعامل مع مختلف المستويات للمتعلمين والتفاعل معهم. ومن هنا تأتي قوته بأنه قادر على التعاطي مع الظروف التعليمية المختلفة للمتعلمين .
4. تمكن التعليم الإلكتروني من تسجيل تحسن مباشر في العملية التعليمية وحل للكثير من مشكلات التعليم التقليدية .
5. استغلال الوقت كاملا إذ يوفر التعليم الإلكتروني المحتوى التعليمي للدارسين في أي وقت وفي أي مكان عبر شبكة الإنترنت أو عبر الحفظ المعلومات والبيانات في وسائل الحفظ الإلكترونية المتعددة وبما يتناسب مع اختلاف الظروف والقدرات وبذا شاع مفهوم العلم متاح في كل وقت (24ساعة *7 أيام) .
6. يساعد التعليم الإلكتروني الجامعات على استيعاب الأعداد الكبيرة من الدارسين وتقديم التعليم للقاطنين في المناطق البعيدة .
7. يمكن التعليم الإلكتروني المؤسسات التعليمية من رفع مستوى الجودة في مخرجاتها والمحافظة على الجودة التعليمية .
8. يمكن التعليم الإلكتروني الأساتيذ من معالجة الفوارق الفردية بين المتعلمين ومراعاتها بما يحقق عدالة في التقييم ونجاحا في العلمية التعليمية
9. يوفر التعليم الإلكتروني إمكانية الإفادة من الأساتيذ المتميزين لأكبر عدد من الدارسين
10. يُحفِز التعليمُ الإلكتروني المتعلمين وطالبي العلم على الإثارة وزيادة الاعتماد على النفس، والمراجعة بنفسه .
11. يوفر التعليم الإلكتروني إمكانية التقويم الذاتي للمتعلم ، حيث تتاح للدارس حل فرصة حل التمارين و معرفة مستواه في الحال والمساهمة في مساعدة الطالب و تشجيعه على إعادة الاختبار من دون خجل أو تردد عند تحقيق مستويات منخفضة .
12. يساعد التعليم الإلكتروني على إمكانية اتصال الطلبة مع بعضهم واندماجهم ضمن الأجواء التعليمة ، وتبادل وجهات النظر العلمية والثقافية المختلفة.

تطبيقات التعليم الإلكتروني :

سعة مفهوم التعليم الإلكتروني جعلت منه تقنية واسعة التطبيقات وتتعدد تطبيقاته بحسب الحاجة منه ، وإمكانية الأستاذ ، وإمكانية المصمم والمبرمج ، وإمكانية الطالب والمتعلم ، ويمكن

أن نعدد بعض التطبيقات على أني أعتقد أن تطبيقاته أضحت كثيرة وواسعة بحيث يصعب حصرها ، فنذكر منها [24]:

1. تعد أول مراحل التعليم الإلكتروني استعمال وسائل حفظ البيانات الإلكترونية مثل الأقراص الممغنطة أو الأقراص المدمجة (CD ,DVD) وحافظات الأقراص الصلبة الخارجية (EXTERNAL HARD) والذاكرة الخارجية(FLASH RAM) وتستعمل هذه الوسائل لحفظ كميات مختلفة من البيانات والمعلومات واسترجاعها متى ما أراد الطالب أو الأستاذ مما وفر كميات هائلة من الورق والأحبار والوقت .
2. استعمال البرمجيات العلمية المتخصصة أو البرامج العامة للكتابة والإحصاء ومعالجة البيانات وغيرها .
3. استعمال المكتبات الإلكترونية (Electric Library) وهناك مكتبات عالمية قامت بتأمين نسخ إلكترونية من محتوياتها من الكتب والمخطوطات ، ويمكن للباحثين والطلاب من الولوج إلى هذه المكتبات مقابل رسوم معينة أو قد يكون الدخول مجانيا لبعض الحالات والإفادة من محتويات المكتبات ، ولاشك أن هذه الخطوة توفر مقدارا هائلا من المعلومات أمام الباحثين والطلبة وتتيح المعرف للجميع بسهولة ويسر.
4. استعمال برمجيات علمية متخصصة فقد أنتجت الشركات برمجيات في كافة فروع المعرفة الإنسانية والعلمية وتوفر هذه البرمجيات إمكانيات عرض المصادر المهمة في كل تخصص والبحث بين تلك الكتب والنسخ منها والحفظ وغيرها من الإمكانيات التي تساعد الباحثين على التأليف بدون استعمال الورقة والقلم .
5. استعمال الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنيت) للحصول على المعلومات من صفحات (web–sites) ومواقع إلكترونية علمية متخصصة أو مواقع اجتماعية أو ثقافية عامة .
6. استعمال البريد الإلكتروني (E mail) حيث يقوم الطلبة بإنشاء مواقع لبريدهم الإلكتروني سواء من خلال البرامج العامة مثل (yahoo , hotmail) أو بإنشاء مواقع بريدية ضمن حساب خاص بالمؤسسة التي ينتمون إليها كالجامعة مثلا ويتم التحكم بإرسال رسائل إلى جميع الطلبة من قبل الأساتذة تتعلق ببيان المواد العملية التي يحتاجون إليها أو تكليفهم بواجبات علمية أو أنشطة لا صفية أو استلام التقارير اليومية وغيرها مما لا يعد من المعلومات والبيانات التي يمكن أن تنقل عبر البريد الإلكترونية وخصوصا أن البريد لإلكتروني قابل لإرسال أنواع الملفات المختلفة الصورية والفيديوية والنصية وغيرها ، وهذه الخطوة توفر على الطلاب والأستاذ جهدا كبيرا ووقتا كثيرا يمكن ن يصرفه داخل الصف لتوزيع التقارير أو استلامها ومتابعة ذلك في حين يمكن أن يدير كل ذلك من خلال البريد الإلكتروني.

7. استعمال مشغلات (mp4 , mp3) وغيرها من برامج معالجة الصوت لتسجيل المحاضرات ومتابعتها ونشرها بين الطلبة ليتمكن الطالب من الرجوع غليها في أي وقت آخر، وكذلك يمكن استعمال برامج التسجيل الفيديوي وبرامج معالجة الصور وغيرها لتأمين المحاضرات ومتابعتها ويمكن إرسال نسخ منها بالبريد الإلكتروني للطلبة .
8. استعمال أنواع المناقشات الإلكترونية بين الطلبة أو بين الطالب والأستاذ من خلال مجموعة برامج متعدد أبسطها برامج المحادثة المباشرة عبر المواقع العامة (yahoo chat) أو مواقع التواصل الاجتماعي فضلا عن المواقع الخاصة للمؤسسات التعليمية .
9. استعمال وسائط العرض المتعدد داخل القاعة الدراسية أو خارجها في التعليم الصفي أو اللاصفي، مثل برامج الرسوم المتحركة والبرامج الفنية(Multi media) أو برنامج تصميم الشرائح (power point) وعرضها من خلال جهاز عرض الوسائط المتعددة (data show) .بحيث يصمم الأستاذ محاضرته على شكل شرائح تعرض تباعا أمام الطلبة ويقوم الأستاذ بشرح المحاضرة مباشرة للطالبة ليحقق مقدارا من التواصل المباشرة وتكون الشرائح علامات مفصلية للمحاضرة .
10. استعمال برمجيات التقييم الذاتي وأنظمتها (Self Assessment) حيث يقوم الأستاذ بإعداد نماذج اختبارات معينة يمكن للطالب أن يختبر نفسه من خلالها مباشرة وتظهر له نتيجة الاختبار فرا وبذا يستطيع الطالب من متابعة الاختبارات وإعادتها مرات كثيرة من متخطيا حاجز الخوف والحياء من النتيجة المتدنية التي قد يحصل عليها ومخافة الحرج من زملائه أو أستاذه ، مما يعزز رغبة التعلم لدى الطالب .
11. تنظيم المؤتمرات الفيديوية عن بعد(Video conferences) وهي تقنية حديثة تمكن الباحثين والأساتذة من عقد لقاءات ومؤتمرات علمية على الرغم من بعد المسافات واختلاف الأوقات بين شعوب العالم ، ويتم خلال هذه اللقاءات والمؤتمرات تبادل الخبرة ونقاش القضايا العلمية المختلفة وجها لوجه والإفادة من الخبرات العالمية للجامعات المتقدمة ونقلها مباشرة للطالب، فضلا عن عقد اللقاءات الطلابية للطلبة فيما بينهم بين الجامعات المختلفة لتواصل الثقافي والمعرفي .
12. التوثيق العلمي الإلكتروني للمحاضرات ويتم فيه استعمال أجهزة تسجيل فيديوية داخل القاعة الدراسية وتسجل المحاضرات كلها تلقائيا وتحفظ في جهاز حفظ إلكتروني خاص ويمكن استرجاع المحاضرات ونسخها وتوزيعها على الطلبة لمراجعتها متى شاء واستعادة المعلومات ويمكن للقسم العلمي أيضا متابعة التدريس ومراجعة المادة العلمية التي تقدم للطالب وفحص محتواها ونوعها لتطويرها في كل عام . وقد تمَّ تجربة هذه التقنية في قسم

اللغة العربية بكلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة سنة 2010-2011 وكانت نتائجها مشجعة.

13. يمكن أيضا من خلال استعمال الأنظمة الإلكترونية المتخصصة من تسجيل المحاضرات وبثها إلكترونيا عبر موقع المؤسسة التعليمة ليتمكن كل من يريد الإفادة منها من متابعة هذه المحاضرات .

14. استعمال القاعات الإلكترونية التي وفيها يتم تجهيز شبكة من الحواسيب وربطها سويا ويتم السيطرة عليها من قبل الأستاذ ويجلس الطالب أمام جهازه الخاص ليتلقى محاضرته الخاصة به شخصيا ويتم متابعة الطالب عبر جهازه الشخصي داخل القاعة ، وتوفر هذه التقنية التواصل المباشر مع كل طالب لوحده بحيث يتمكن الأستاذ من توجيه الأسئلة في الاختبارات إلى كل طالب بشكل منفصل ومختلف عن زميله مراعيا بذلك الفوارق الفردية بين الطلبة ومانعا لحالات الغش وتلقي المعلومات بصورة عفوية ومانعا الطلبة من انتهاجهم (سلوك القطيع) في الإجابة عن بعض الأسئلة .

كل هذه التطبيقات ممكن توظيفها في أقسام اللغة العربية في موادهم الدراسية كلها وقد تمَّ تطبيق كثير من هذه التطبيقات في قسم اللغة العربية بكلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة وقد كتبنا بحثا بعنوان (توظيف التعليم الإلكتروني في تطوير مناهج النحو العربي التقليدية) تمَّ تقديمه إلى المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية الآداب بجامعة البصرة نيسان – 2011م، وكان من أهم نتائجه:

إن تدريس مادة النحو العربي في أقسام اللغة العربية ممكن أن يفيد كثيرا من توظيف تقنيات التعليم الإلكتروني المتاحة بما يحقق كسر الرتابة والجمود في هذا الدرس وحَفز الطلبة على تلقِّيه بروح منفتحة، وبحب واحترام.

وأكَّد البحث أن لا خلل في كتب النحو العربي القديمة وإنما الخلل في الطرق التقليدية في التدريس التي أصبحت غير ملائمة لروح العصر ما لم توظف إمكانيات التعليم الإلكتروني لتدخلها إلى أعماق الطالب الجامعي المعاصر.

5. البحث العلمي في أقسام اللغة العربية وروح العصر:

أهمية البحث العلمي قد تفوق أهمية التدريس في الأقسام العلمية، فما ينتجه القسم العلمي من بحوث ودراسات ومشاريع له الأثر الأكبر في تطوير المجتمع، والمفترض أن تنطلق

بحوث الأقسام العلمية من صميم المجتمع وحاجاته، وما تنتجه أقسام اللغة العربية في جامعاتنا له أكثر من مستوى فمن جهة يجب أن تعنى مجموعة من البحوث بآليات الحفاظ على اللغة العربية وتنميتها وصيانتها بما يضمن له الاستمرار والبقاء كتراث إنساني خالد ، ومن جهة ثانية يجب أن تعنى طائفة من البحوث بتعليم اللغة العربية لأبنائها العرب وتطوير طرائق تدريسها وبحث أساليب تيسيرها وتقريبها إلى ذهن المتعلمين ، وطائفة ثالثة يجب أن توجه عنايتها لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ممن يرغبون في تعلم هذه اللغة .

وبحوث المجموعة الأولى التي قد تكون أكثر تخصصا في صميم اللغة العربية يمكن أن تقسَّم على أصناف صنف من البحوث يدرس تاريخ اللغة العربية الفصيحة ومقارنتها بأخواتها الجزريات ومعرفة صلات القربى بين اللغات المنتمية إلى عائلة واحدة وضمن هذا المجال يجب أن تدرس الأحفوريات اللغوية المتحجرة من عصر اللغة الأول وتقارن مع أخواتها لمعرفة وشائج القربى بين اللغات وتنفتح من هذا البحث آفاق كبيرة للبحث العلمي يمكن أن تثبت منها نظريات تاريخية وحضارية لا زالت قيد البحث العلمي ويمكن دراسة المستحاثات اللغوية في النصوص اللغوية القديمة بل يمكن دراسة هذه النماذج في القرآن الكريم فكلمة مثل (أبابيل) علنا أن ننظر لها بأنها لفظة استعملت في الخطاب القرآني بوصفها لفظة متجذرة في القدم ويريد القرآن الكريم من المتلقي أن يتنبه إلى أصلها فعلينا أن نبحث في اللغات الجزية عن طريق علم اللغات المقارن ونصل إلى حقائق في غاية الأهمية في هذا المجال. وينبغي أن أشير هنا إلى أنّ هذا التخصص الدقيق (علم اللغة المقارن) يكاد ينقرض في أقسام اللغة العربية في الجامعات العراقية بوفاة الطبقى الأولى من المتخصصين فيه ، ولم تتمكن الأقسام من تعويض أساتذة آخرين له باع في اللغات الجزرية بسبب ظروف الحصار الدولي الذي فرض على العراق ، وأحسب أن أقسام اللغة العربية في جامعاتنا العربية يشكو من نقص واضح في هذا المجال .

وقسم آخر من البحوث والدراسات يجب أن توجه عنايتها نحو الجديد في اللغات من نظريات الدلالة وفهم النص ودراسة اللغة على مستوى النص والخطاب القصدي وعلاقة الفعل بالقول إلى آخره مما يجود به عالم المعرفة والبحث اللغوي المعاصر فإن لغتنا العربية غنيَّة بهذا المجال بوصفها نصا بليغا ساير القرون الطويلة حتى أضحت اللغة العربية اليوم اقدم لغة حيَّة مستعملة هذا التاريخ الطويل من عمر اللغة مكنها من أن تكون لغة أدب وثقافة لغة علم وحضارة ، لغة جمال وفن هذه اللغة حري بها أن يبحث علماؤها عن مكامن الجمال والإبداع فيها وأن يتفننوا في إظهار مميزاتها ومحاسنها من كلِّ جهة .

وقسم ثالث من البحوث يجب أن توجه إلى النظر في لغتنا العربية العصرية كيف ننطقها اليوم وكيف نصوغ منها جملنا كيف نكتب بها رسائلنا وكيف يكتب بها الصحفيون مقالاتهم وكيف يقدم بها الإعلامي تقريره الخبري وكيف يقدم بها العالم بحثه العلمي في الطب أو الهندسة

أو الفيزياء وغيرها من العلوم يجب أن ندرس بدقة وعناية مستويات لغتنا العربية المعاصرة على مستوى الوطن العربي الكبير كيف ينطق بها العراقي والشامي والمصري والمغاربي ما الفوارق اللهجية بين كل بلد وما تأثيرها تلك الفوارق الصوتية والدلالية والبنائية على صميم اللغة العربية فنتنبه إلى الخطير منها فنحد من خطره ونرصد صياغة المصطلحات العلمية بدقة ونتفق على معاجمنا العلمية المتخصصة .

القسم الرابع من البحوث التي يجب على أقسامنا توجيه عنايتها لها ما يتعلق بالترجمة والتعريب كيف نتعامل في لغتنا المعاصرة مع اللغات العالمية وكيف نعرِّب الكتب الأدبية والكتب العلمية كيف نضع المكافئات اللغوية وكيف نترجم النصوص العربية إلى اللغات العالمية كيف نترجم القرآن الكريم وما المشكلات التي نواجهها في تعريب النص المقدس وما هي الحلول المقترحة لمعالجتها ، وتجدر هنا الإشارة إلى الجهود المميزة التي تقدمها دول المغرب العربي في هذا المجال مجال الترجمة والتعريب وآخرها المؤتمر المزمع عقده مراكش المغرب حول (ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر) مايو 2012 م والذي تنظمه مؤسسة دار الحديث الحسنية (الرباط) ومركز ترجمة معاني القرآن الكريم وتكامل المعارف (جامعة القاضي عياض – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – مراكش) .

والجانب المهم الذي يجب أن لا يغيب عن أذهان علماء اللغة العربية وأساتذتها لحظة واحدة العقبات والمخاطر التي تواجه اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين تلك المخاطر الكبرى التي جعلت بعض العلماء اللغويين يتوقعون موت اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين بناء على مقدمات متوافرة تهدد بهذا الخطر الكبير، وهذا ما دفع بعض الأقسام في الجامعات العربية أن تقيم مجموعة من المؤتمرات والحلقات الدراسية حول هذا الموضوع ومنها المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة في آيار 2010م، والذي طبعت بحوث المشاركين فيه في ثلاثة أجزاء تناولت مجالات اللغة العربية المتعددة ، ونأمل أن تعقد النسخة الثانية من هذا المؤتمر في شهر تشرين الثاني 2012 وبمناسبة اختيار النجف الأشرف عاصمة للثقافة الإسلامية .

إن أقسام اللغة العربية تعاني من تخمة في البحوث التقليدية التي لم تعد تقوى على الخروج من دائرة دراسة الشروح المتأخرة لعلماء النحو مما كتب في القرون (العاشر والحادي عشر والثاني عشر) الهجرية وهذه الشروح والتعليقات إذا تفحصتها على حقيقتها لا تجد فيها زيادة عما قاله المتقدمون إلا نادرا وترك طلاب الدراسات العليا الخوض في الجديد من قضايا اللغة العربية طمعا منهم بالسهولة وركن قسم من الباحثين إلى الدعة والتقليد لأن غايتهم الحصول على درجة علمية أو لقب أكاديمي وليست غايتهم بحث مشكلة علمية حقيقية ، ولم تكن عنايتهم متوجه إلى اللغة العربية بوصفها لغتهم الأم التي يجدون ضرورة فحص دقائقها كلها

، ودراسة مسائلها أجمع . إن مسؤولية تغيير هذه الوجهة لدى الباحثين تقع على القائمين على أقسام اللغة العربية واللجان العلمية فيها ، فالمسؤولية كبيرة والتاريخ لن يرحم من يتخلف عن النهوض بهذا الواقع الذي أضحى يتطلب التغيير .

نتائج البحث:

1. على أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية أن تعلن عن رؤيتها ورسالتها وأهدافها ، وأن تديم النظر في صياغتها وتعاود مراجعتها للوصول بها إلى ما يليق بهذه الأقسام من حلم ترنو إليه، لتوحد الغاية من برامجها التعليمية والدراسية والبحثية لتحقيق تلك الغايات.
2. سبب سياسات القبول (غير العلمية) ضررا ملحوظا في أقسام اللغة العربية ويتفاقم الضرر في الأقسام الواقعة تحت رحمة القبول المركزي للطلبة المتخرجين في الثانوية العامة، وعلى هذه الأقسام أن تسمع صوتها بشكل واضح إلى مراجعها الإدارية العليا والاستمرار بمطالبتها بتطبيق أنظمة قبول فعَّالة وعلمية تحقق مصالح الأقسام العلمية لا مصالح السياسيين النفعية.
3. تعاني أقسام اللغة العربية من ضعف الثقافة العامة فضلا عن الثقافة التخصصية لمدخلات هذه الأقسام وعليها أن تراعي في برامجها التعليمية الطرق الكفيلة بهؤلاء الطلبة وعلى مستويات متعددة .
4. يقع جزء كبير من مسؤولية إعداد مشروع ثقافي يضمن الهوية الثقافية للأمة الناطقة باللغة العربية على عاتق أقسام اللغة العربية في جامعاتنا، وعلى هذه الأقسام توعية طلبتها وتنبيههم إلى أهمية مكانتهم في المجتمع أولا وتأثيرهم في الحضارة العالمية في عصر أضحى العالم فيه قرية صغيرة.
5. تعاني أقسام اللغة العربية من مشاكل علمية في مناهجها الدراسية المتخصصة على المستوى الإجمالي وكذلك على مستوى المواد المتخصصة ويجب على الأقسام مراعاة نتائج الدراسات العلمية التي تقام لتقويم مناهج الدراسة ومشاكلها من قبل باحثين وخبراء التربية والتعليم.
6. نمط التعليم التلقيني الذي تميزت به أقسام اللغة العربية في كثير من الجامعات العربي كان سببا في نفور الطلاب من هذه الأقسام وهو سبب مباشر في كير من الصعوبات التي يعاني منها طلبة أقسام اللغة العربية وعلى هذه الأقسام الاستجابة الفعلية لمتطلبات العصر والتحول إلى نمط التعليم الخلاَّق الذي يبدع فيه الطالب ويصبح شريكا رئيسيا في العملية التعليمية ومنا أنماط التعليم التفاعلي والتعليم الإبداعي والتعليم الذاتي وغيرها من أنماط التعليم الحديثة ، وبحسب إمكانيات كل قسم ومتطلبات بيئته .
7. على أقسام اللغة العربية إيجاد ملكة اللغة الفصيحة عند طلبتها والانتقال من الطريقة القصدية في تعليم اللغة العربية الفصحى إلى الطريقة العفوية وستتمكن من ذلك متى ما جعلت الكلام

بالفصيح سليقة عند طالب القسم ، مع مراعاة أن اللغة العربية الفصحى ليست لغة أمًّا لأبنائنا بل هي لغة ثانية وأن لغتهم الأم الحقيقية هي العامية التي ينطقون بها خارج قاعات الدرس وفي البيت والشارع .

8. يمكن لأقسام اللغة العربية من توظيف آليات التعليم الإلكتروني المتشعبة والمتعددة لتطوير طرائق التدريس ولفت عناية الطالب إلى مرونة اللغة العربية وجمالها وقابليتها للتعايش في كل العصور ومع كل المستويات بدءا من لغة الحاسبات لغة (الماكنة)وانتهاء بلغة الإبداع الفني الأدبي
9. يجب تحديث أنماط البحث العلمي في أقسام اللغة العربية وترك التقليد في عناوين البحوث والدراسات التي تصدرها أقسام اللغة العربية ويجب أن تكون هذه البحوث نابعة من الحاجة الفعلية لناطقين باللغة العربية ليتلمسوا فائدتها ويتذوقا نفعها .

الهوامش والمصادر:

1 – نقلت مباشرة من الصفحة الإلكترونية الخاصة بالقسم من موقع الكلية الإلكتروني على الشبكة العالمية يوم 2012\1\1\12 http://colleges.ksu.edu.sa/Arabic%20Colleges/Arts/Arabic

2 – نقلت مباشرة من الصفحة الإلكترونية الخاصة بالقسم من موقع الكلية الإلكتروني على الشبكة العالمية يوم 2012\1\1\12 http://جامعة.قطر/ar/artssciences/arabic/index.php/

3 – نقلت مباشرة من الصفحة الإلكترونية الخاصة بالقسم من موقع الكلية الإلكتروني على الشبكة العالمية يوم 12\1\1\2012(/http://baedu.kufauniv.com)

4 – نقلت مباشرة من الصفحة الإلكترونية الخاصة بالقسم من موقع الكلية الإلكتروني على الشبكة العالمية يوم 12\1\1\2012(/http://darelom.cu.edu.eg)

5 – ينظر : الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق2008) : د.أحمد علي كنعان (بحث مطبوع ضمن كتاب دمشق عاصمة الثقافة الإسلامية 2008) :416-417

6 – ينظر : العولمة والتحدي الثقافي : باسم علي خريسان ، دار الفكر ، بيروت، 2001م: 21

7 – ينظر : الهوية والعولمة من منظور حق التنوع الثقافي ، د.عبد العزيز التويجري، منشورات الأيسيكو 1997 : 15

8 – ينظر : العولمة والهوية الثقافية : محمد عابد الجابري، مجلة المستقبل العربي، 1998م ،العدد :228 : 14

9 – ينظر:العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الجديد:جلال أمين،مجلة المستقبل العربي،1998م،عدد234: 61

10 – ينظر : الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة: 436

11 – تقويم مناهج قسم اللغة العربية في كلية التربية من وجهة نظر التدريسيين والخريجين : وسماء صالح الفيل : رسالة ماجستير ، جامعة الموصل، كلية التربية ، 2004، 17-18.

12 – المصدر السابق نفسه : 134-135

13 – ينظر : دور التعليم التلقيني في اعتقال العقل : د. مجدي السعداوي :(بحث إلكتروني) منشور على موقعه الرسمي بتاريخ 3\9\2008.

14 – ينظر : المصدر السابق نفسه .

15 – ينظر : مقال على الصفحة الرئيسة لموقع الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا .

16 – ينظر : التعليم والتفكير الخلاق : د. النور حمد (بحث إلكتروني) .

17 – ينظر : التعلم الذاتي : د. عدنان زيتونة ، دمشق ، 1999م .

18 – ينظر : المصدر السابق نفسه .

19 – ينظر : مبادئ التعليم التفاعلي (بحث إلكتروني) منشور على شبكة بوابة العرب بتاريخ 4\8\2010

20 – ينظر : تعليم اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم : الدكتور نعمة رحيم العزاوي : كتاب وقائع المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة (مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر) آيار 2010 : الجزء الأول :30

21 – ينظر : المصدر السابق نفسه :34

22 – ظ : التعليم الإلكتروني ، د. صالح محمد التركي (بحث إلكتروني) ، وسائل التعليم الإلكتروني وأهميتها في العملية التعليمية ،د .موفق عبد العزيز (بحث إلكتروني) ، التعليم الإلكتروني : عادل بشر (بحث إلكتروني).

23 – ظ : التعليم الإلكتروني ، د، صالح محمد التركي (بحث إلكتروني) ، التعليم الإلكتروني : عادل بشر (بحث إلكتروني) .

24 – ظ : استخدام الحاسوب والإنترنيت في التعليم (التعليم الإلكتروني) ، د. يحيى مهدي الميالي (بحث إلكتروني) ؛ التعليم الإلكتروني أو الدراسة الجامعية عبر الإنترنيت (بحث إلكتروني)